

المخلص العربي

تعتبر آلام أسفل الظهر أكثر الشكاوى شيوعاً بين المرضى و التي تؤدي بهم الى المشورة الطبية . لآلم الظهر أسباب عديدة أهمها على الاطلاق الانزلاق الغضروفي القطني،الذي يعتبر أحد الامراض التنكسية . يتكون العمود الفقاري في المنطقة القطنية من خمس فقرات. و يوجد غضروف قطني بين كل فقرتين من هذه الفقرات. وتعمل الغضاريف على امتصاص الصدمات كما أنها تعمل كمفاصل. وتتكون الفقرة العظمية من جسم الفقرة و حلقة عظمية تكون القناة الشوكية التي يخترقها الحبل الشوكي.

يسبب الانزلاق الغضروفي العديد من الاعراض تتمثل في آلام بأسفل الظهر مع آلام وتتميل بأحد الطرفين السفليين أو كليهما وقد يتطور الأمر إلى عدم التحكم بالبول أو ضعف في الحركة بأي من عضلات الطرف السفلي التي يتم تغذيتها بواسطة العصب المضغوط بالغضروف. كذلك قد يؤدي الأمر إلى ضعف في الإحساس بالجزء من الجلد الذي يتم تغذيته بواسطة العصب المضغوط. و تساعد الأشعة العادية والمقطعية في تشخيص الانزلاق الغضروفي القطني ولكن تعتبر الفحص بالرنين المغناطيسي هو الأفضل للتشخيص.

أما بالنسبة لخيارات العلاج للانزلاق الغضروفي فيكون اما بالعلاج التحفظي أو التدخل الجراحي . بدأت جراحات الانزلاق الغضروفي بالجراحات المفتوحة التي تتطلب جرح أطول في الجلد وتوسيع أكثر للعضلات وآلام أكثر بعد الجراحة . وباستمرار التقدم العلمي في التقنيات الجراحية وكذا تقنيات الادوات الجراحية الدقيقة و الأشعات التشخيصية الحديث،أدى الى ظهور الجراحات ذات التدخل المحدود والتي تعتمد في الاساس على الميكروسكوب الجراحي أو المنظار الجراحي . والجدير بالذكر أن المنظار الجراحي أصبح الاكثر استعمالا وشيوعا في جراحات محل الدراسة مما يتيح استئصال آمن وفعال للغضروف القطني.

ومع هذه الثورة العلمية والتكنولوجية في الجراحات أن التدخل المحدود ظهرت تقنية حديثة والتي تتيح استخدام المنظار والميكروسكوب في آن واحد و الاستفادة من مميزتهما لاستئصال الغضروف عن طريق استخدام نظام مبادئ أنبوبي الشكل وآلات صغيرة متخصصة لجراحات المنظار . تتميز هذه التقنية بانها توفر رؤية أفضل للجراح وتقليل نسبة القطع في العضلات وكذلك تقليل نسبة الدم المفقود وآلام ما بعد الجراحة وكذا مدة الإقامة في المستشفى . و تتطلب هذه الجراحات الانتقاء الجيد للحالات التي من الممكن أن تستفيد من الجراحة، كما أنها تتطلب التدريب المستمر للجراح لكي يكون مدربا على التعامل مع مثل هذه الأنواع المعقدة من الجراحات، و هي مثل غيرها من الجراحات تصاحبها بعض المضاعفات سواء من التقنية الجراحية أو وضع المريض قد أثناء الجراحة أو عن التخدير.